، بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ،

قالَ الشَّيخُ :

[بابُ كانَ وأخواتِها]

***

تَرفَعُ كانَ المُبتدا اسمًا والخَبَرْ	***	تَنصبِهو، كـ(كان سَيِّدًا عُمَرْ)

، الشَّرحُ ،

لَمَّا فَرَغَ مِنَ الابتدَاءِ وَبَيَّنَ أَنَّه العَاملُ فِي رَفعِ المُبتدإِ ، شَرَعَ فِي ذِكرِ نَواسِخِه،
وَهي مأخوذةٌ من النَّسخِ بِمعنَى الإزالةِ ، قالَ تعالى [مَا نَنسخْ مِن آيةٍ أَو نُنسها ....]،
وَهيَ عَواملُ لفظيَّةٌ تَنسَخُ – أي تُزيلُ – الابتدَاءَ وَتعملُ في الجُملةِ الاسميةِ ، فمنهَا ما يَرفعُ المُبتدأَ وينصبُ الخَبرَ وَمنها ما يَنصبُ المُبتدأَ ويرفَعُ الخبرَ وَمنها ما ينصبهمَا مَعًا ،
والنَّواسخُ قسمانِ: أفعالٌ وَحروفٌ ، فالأَفعالُ كانَ وَكاد وَظنَّ وأخواتهنَّ ، والحروفُ مَا وأخواتها وإنَّ وأخواتها ولا النافيةُ للجنسِ ،
وَبدأَ بالحديثِ عَن (كانَ) فأخبرَ أَنَّها تَرفعُ المُبتدأَ وَتجعله اسمَها وَتنصبُ الخَبرَ وتجعلهُ خَبَرها ، فإذا أدخلتَهَا عَلى قَولِكَ (عُمَرُ سَيِّدٌ) فَقلْتَ (كانَ عُمرُ سَيِّدًا) فإنَّ (عُمرُ) يُعرَبُ اسمَ كانَ مَرفوعًا وعلامةُ رَفعه الضَّمةُ ، و(سَيِّدًا) يُعربُ خبرَ كانَ مَنصوبًا وعلامةُ نصبِه الفتحةُ ،
فإن قلتَ: ألم يَكن المُبتدأ مَرفوعًا قبلَها ؟
قلتُ: بلَى ، وَلكن بالابتدَاءِ فلَمَّا دَخلتْ أزالتْه وَرفعتْ هِي المُبتدَأَ ،
واعلمْ أَنَّ معنَى (كانَ) اتِّصافُ اسمِها بالخبرِ في المُضيِّ وَلا يَلزمُ مِنه النَّفي فِي الحاضرِ كَما يُتَوَهَّمُ .

***

قالَ الشَّيخُ :

كَـ(كانَ) ظَلَّ باتَ أَضحى أَصبحَا	***	أمسَى وَصارَ ليسَ زَالَ بَرِحَا
فَتئَ وَانفَكَّ وَهذي الأَربعَهْ	***	لِشبْه نَفيٍ أَو لنفيٍ مُتبعهْ
وَمثلُ (كانَ) دَامَ مَسبوقًا بـ(ما)	***	كـ(أَعطِ مَا دُمتَ مُصيبًا دِرهَمَا)

، الشَّرحُ ،

قولُه (ككانَ) خَبرٌ مُقدمٌ وَ(ظلَّ) مُبتدأٌ مُؤَخَّرٌ ومَا بَعده مَعطوفٌ عليهِ بإسقاطِ الواوِ ، وَالمَعنَى أنَّ هذه الكلماتِ الإِحدَى عَشر مِثلُ كانَ فِي العَملِ وَهي أخواتُها ، وَكلُّها أفعالٌ باتِّفاقِ النُّحاةِ إلَّا أنَّهم اختلفوا فِي (ليسَ)، فَذهب بَعضُهم إلى حَرفِيَّتها ، والرَّاجحُ أنَّهَا فعلٌ ، وَمعنَى (ظلَّ) اتِّصافُ المُخبرِ عَنه بالخَبرِ نَهارًا ، وَ(بات) أي اتَّصفَ به ليلًا ، و(أضحى) فِي الضُّحَى و(أصبحَ) فِي الصُّبْحِ و(أمسَى) فِي المَساءِ ، و(صارَ) أي تَحوَّلَ مِن حالٍ لأُخرى ، وَ(ليسَ) للنَّفي ، والأَصلُ أنَّها لنفي الحالِ فإذا قُرنَت بزمنٍ فهي بحسَبِه ، ومَعنى (زال وبرحَ وفَتِئَ وانفكَّ) مُلازمةُ الخَبرِ للمخبرِ عَنه ، و(دامَ) أي بَقي وَاستمرَّ . وَقولُه (وهذي الأَربعه ... لشبه نفي أو لنفي مُتبعهْ) المُرادُ مِنه أقربُ أَربعةٍ إلى اسمِ الإشارة وهيَ: (زال وَبرحَ وفتئ وانفكَّ) وَبَيَّنَ أنه يُشترطُ لإِعمالِها أن تُسبقَ بنفيٍ أو شبهه وَهو النَّهي والدُّعاءُ ، فالنَّفي كقولِكَ (مَا زَالَ الصَّبحُ طالعًا)، والنَّهي كـ(لَا تَزل قائِمًا) ومنه قَولُه:

صَاحِ شَمِّر ولا تَزلْ ذاكرَ المو	1	تِ فَنِسيَانُهو ضَلالٌ مُبينُ

وَالدُّعاءُ كقولِكَ (لا يَزالُ اللهُ مُحسِنًا إليكَ) وَقولِه:

ألا يَا اسلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البلَى	2	وَلا زَالَ مُنهلًّا بِجَرْعَائِكَ القَطْرُ

وَقَد يُقدرُ النَّفي قَبلهنَّ كَقولِه تعالى على لِسانِ إخوةِ يُوسُفَ [تاللهِ تفتؤ تذكر يُوسفَ ...] وَتقديرُه بعد القَسمِ كَما في الآيَةِ مَقيسٌ وَفي غَيرِه شاذٌّ وَمنه قولُ الشَّاعرِ:

وَأبرَحُ ما أدامَ اللهُ قَومِي	3	بِحمدِ اللهِ مُنتَظِمًا مُجيدًا

وَقولُه (ومِثلُ كانَ دامَ مَسبوقًا بِـما) مَعناهُ أَنَّ (دامَ) تَعملُ هذا العَملَ بِشرطِ سَبقِها ب(مَا) ، وَمثَّلَ لَه بِقولِه (أَعطِ **ما دُمتَ مُصيبًا** دِرهما) ، وَفُهمَ مِن سُكوتِه عَن الثَّمانيةِ الأَوَلِ – أعنِي كانَ وظلَّ وباتَ وأضحى وَأصبَح وَأمسى وَصارَ وليسَ – أنَّها تَعملُ دونَ شَرطٍ ،

***

قالَ الشَّيخُ :

وَغَيرُ ماضٍ مِثلَه قَد عَمِلَا	***	إن كانَ غَيرُ المَاضِي مِنه استعملا

، الشَّرحُ ،

يَقولُ أَنَّ غَيرَ المَاضِي مِن هذِه الأَفعالِ يَعملُ عَملَ المَاضِي مِنها إذا كانَ مُستعملًا ، وَهو المُضارِعُ كَقولِه تَعالَى [... ويَكونَ الرَّسولُ عَليكم شَهيدًا ...] ، والأَمرُ كَقولِه جَلَّ وعلا [.. ولكن كونوا رَبانيينَ ...] وَاسمُ الفاعلِ كَقولِه:

وَما كُلُّ مَن يُبدي البَشاشَةَ كائنًا	4	أَخاكَ ، إذا لَم تُلفِه لَك مُنجِدَا

وَكذلكَ المَصدرُ وَاختلَفوا فِي وُجودِ مَصدرٍ لـ (كانَ) النَّاقصةِ وَالصَّحيحُ وُجودُه ، ومنه قَولُه:

بِبَذلٍ وَحِلمٍ سَادَ فِي قَومِه الفَتَى	5	وكَونُك إِيَّاه عَليكَ يسيرُ

وَهذه الأفعالُ مِن حَيثُ التَّصرف قِسمانِ : مُتصرِّفةٌ وجامدةٌ ، والأَوَّلُ مِنه تَامُّ التَّصرُّفِ وَناقِصُه ، فالنَّاقصُ هُوَ: (زالَ وَبرحَ وفتئَ وانفكَّ) إِذ لا أَمرَ مِنها وَلا مَصدرَ ، وأَمَّا (الزَّوال وُزُل) فَمِن (زالَ يَزولُ) وَالحَديثُ فِي هذا البابِ عَن (زالَ يَزَالُ) ، وَالجَامدُة فِعلانِ (لَيسَ وَدامَ) وَأَمَّا (يَدومُ والدَّوامُ) فَمِن (دامَ)التَّامَّةِ غَيرِ المُقترنةِ بـ(ما) وَليستِ المُرادةَ هُنَا ، والباقِي تَامُّ التَّصرُّفِ ،

***

قالَ الشَّيخُ :

وَفِي جَميعَا تَوسَّطَ الخَبَرْ	***	أَجِزْ ، وَكلٌّ سَبقَه دَامَ حَظَرْ
كَذاكَ سَبقُ خَبَرٍ مَا النَّافيهْ	***	فَجِئْ بِها مَتلُوَّةً لا تَاليَهْ
وَمنعُ سَبقِ خَبَرِ لَيسَ اصطَفِي	***	....

، الشَّرحُ ،

هَذِه الأَبياتُ فِي مَسائلَ تتعلَّقُ بالخَبرِ ، فَالأَوَّلُ فِي حُكمِ تَوسِّطِ الخَبرِ بَينَ النَّاسِخ وَاسمِه ، والأَصلُ جَوازُه مُطلقًا كَقولِه تَعالَى [وَكانَ **حَقًّا** عَلينَا نَصرُ المُؤمنِينَ]، وَهذا إِذا لَم يُوجدْ فِي الكَلامِ مَا يُوجبُ تَقديمَه أَو تأخيرَه – عَلى مَا سَبقَ فِي بَابِ الابتِداءِ - ، فالأَوَّلُ كـ(كانَ فِي الدَّارِ صاحبُها) ، والثَّانِي كـ(كانَ أخي رَفيقِي) ، وَحُكيَ الخِلافُ فِي جَوازِ تَوسُّطِ خَبرِ (لَيسَ) وَالصَّوابُ جَوازُه ، لِقولِه

سَلِي – إِن جَهلتِ – النَّاسَ عَنَّا وَعَنهمُ	6	فَليسَ **سواءً** عالمٌ وَجهولُ

وَمَنع ابنُ مُعطٍ التَّوسَّطَ فِي (دامَ) والصَّوابُ جوازُه لِقولِه:

لَا طِيبَ للعَيشِ ما دَامَتْ **مُنَغَّصةً**	7	لَذَّاتُه بِادِّكارِ المَوتِ والهَرَمِ

وذَكرَ الشَّارحُ لقولِه (وَكلٌ سَبقَه دَامَ حَظرْ) مَعنيين ، أَحدُهما أَنَّ سَبقَ خَبرِ (دامَ) لِما المَصدريةِ كَقولكَ (لَا أَصحبُك مُهمِلًا مَا دُمتَ) مُمتنعٌ وَهذَا مُسلَّمٌ ، الثَّانِي مَنعِ سَبقِ خَبرِها لِـ(دَامَ) **وَحدَها**
وَبِه أَخذ ابنُ النَّاظمِ ، كَقولكَ (لا أَصحبُك مَا مُهمِلًا دُمتَ) وَهذا فِيه نَظَرٌ ، وَالأَظهرُ خلافُه ، فَيَجوزُ (لا أَصحبُك مَا مُهمِلًا دُمتَ) قِياسًا عَلى نَحْوِ (لَا أَصحبُك مَا زَيدًا صَاحبتَ)،
وَالمسألةُ الثَّانيةُ هِيَ حُكمُ تَقديمَ خَبرِ النَّاسِخ عَلى ما النَّافِيةِ إِذا اتَّصلتْ بِهِ سَواءٌ أَكانَ هذا الاتِّصالُ شَرطًا لِإِعمالِه أَم لا ، وُحكمُه أَنَّه ممتنِعٌ ، وَأَجازَه قَومٌ ، وَيُفهمُ مِن تَخصيصِه مَنعَ التَّقديمَ بـ(مَا) جَوازُ تَقديمِه عَلى غَيرِها كَقولكَ (قَائمًا لَم يَكن زَيدٌ) وَمنعه بَعضُهم ، وَيُفهمُ أَيضًا جَوازُ تَقَدُّمِه عَلى النَّاسِخ وَحدَه كَقولكَ (مَا نَاجحًا كَان الكَسولُ) وَمَنعه بَعضُهم ،

والمَسأَلةُ الثَّالثةُ: فِي تَقديمِ خَبرِ (لَيسَ) عَليهَا ، وَفِيه خلافٌ ، فمَنعَه الكُوفيُّونَ والمُبرِّدُ وَالزَّجاجُ وابنُ السَّراجُ وَتبعهمُ الشَّيخُ ، وَأَجازَه الفارسيُّ وَابنُ بَرْهَانَ ، وَالقَولانِ مَرويَّانِ عَن سِيبَويه ، وَلم يَرد فِي كلامِ العَربِ شاهدٌ عَلى التَّقديمِ ، وَلكن وَردِ مَا ظاهرُه تَقدُّمُ مَعمولِ خَبرِ (ليسَ) عَليهَا كَقولِه تَعالَى [أَلا يَومَ يأتيهم لَيسَ مَصروفًا ...] فَـ(يَوم يأتيهم) مَعمولُ الخَبرِ (مَصروفًا) وَلا يَتَقدَّمُ المَعمولُ إِلَّا حَيثُ تَقدَّمَ العاملُ ، وَهذا دَليلُ المُجيزينَ .

***

قالَ الشَّيخُ :

....	***	وَذو تَمامٍ مَا بِرفعٍ يَكتَفِي
وَما سِواه نَاقصٌ، وَالنَّقصُ فِي	***	فَتِئَ لَيسَ زالَ دَائمًا قُفِي

، الشَّرحُ ،

إِذا وُجدَ مِن هَذِه الأَفعالِ مَا يَكتفِي بِمرفوعِه ، حُكِمَ عَليهِ بالتَّمامِ كَقولِه تَعالَى [وَإِن كَان ذُو عُسرةٍ فَنظرةٌ إِلى مَيسرةً] و [خالدينَ فيها ما دامتِ السَّماواتُ والأَرضُ] و [فَسُبحانَ اللهِ حِينَ تُمسونَ وَحينَ تُصبِحونَ] ، وَما لَم يَكن تَامًّا **أي** لَيس مُكتفيًا بِمرفوعِه بل يَحتاجُ إِلى المنصوبِ مَعه فَهو النَّاقِصُ ، وَهذا مَعنَى (وَذو تَمامٍ مَا بِرفعٍ يَكتفِي ... وَما سِواه نَاقصٌ)، ثُمَّ أَخبرَ أَنَّ النَّقصَ يَلزمُ فِي (فَتِئَ وَليسَ وَزالَ) فَلا تُستعملُ تَامَّةً بِحالٍ ،

تَنبيهٌ هامٌ

المُرادُ بـ(زالَ) هُنا التِي مُضارعُها (يَزالُ) فهِي التِي لَا تَكونُ إلَّا ناقصةً ، وَأَمَّا التي مُضارعُها (يَزولُ) فَتامَّةٌ : وَلِيتجلَّى لَك الفرقُ قارِن بَين هَاتينِ الجُملتَينِ مَعنًى وإِعرابًا:
1: ما زالَ الماءُ **فِي** الإِناءِ
2: ما زالَ المَاءُ **مِنَ** الإِناءِ
نَعم !! إنَّ الأُولَى ناقصةٌ لِكونِها بِمعنَى الاستمرارِ ، والثَّانية تَامَّةٌ لِكونِها بِمعنَى النَّفادِ

***

قالَ الشَّيخُ :

وَلَا يَلِي العَاملَ مَعمولُ الخَبَرْ	***	إلّا إِذا ظَرْفًا أتَى أو حَرْفَ جَرّْ
وَمُضمرَ الشَّانِ اسمًا انوِ إن وَقَعْ	***	مُوهِمُ مَا استبَانَ أَنَّه امتَنَعْ

، الشَّرحُ ،
فِي قَولِكَ (كان زيد آكلا طعامك) خبرُ كانَ اسمُ فاعلٍ عاملٌ ، وفاعلُه ضَميرٌ مُستترٌ و(طعامَك) مَفعولٌ به مَنصوبٌ وَهو مَعمول الخَبرِ ،
وَهُنا يَظهرُ سُؤالٌ: **هل يَجوزُ أَن يأتي معمول الخَبرِ بعد كان وأخواتِها ؟**
والجوابُ أَنَّ لهذا صُورتين:
الأُولى: أَن يَتقدَّمَ المَعمولُ عَلى الاسمِ وَحدَه وَيتأخَّرَ الخَبر نَحوَ (كانَ **طَعامَك** زَيدٌ آكلًا)
وَهذه مُمتنعةٌ عند البَصريينَ وَأجازها الكُوفيونَ
والثَّانيةُ: أَن يَتقدَّمَ الخَبرُ مَع معمولِه عَلى الاسمِ وَيتقدَّمَ المَعمولُ على خَبرِه نحو (كَان **طعامَك** آكلًا زَيدٌ) وَهذه مُمتنعةٌ عِند بعضِ البَصريينَ وأجازها سِيبَويهِ ، وَيُفهمُ مِما ذُكرَ جَوازُ تَقديم الخَبرِ مَع معمولِه إذا تقدَّم الخَبرُ كـ(كانَ آكلًا **طعامَك** زَيدٌ) لِأنَّ المَعمولُ لَم يَلِ النَّاسخَ بَل فُصلَ بَينهما ،
هَذا مَعنَى الشَّطرِ الأَوَّلِ ، وَمعنى الثَّانِي أَنَّ إِيلاءَ المَعمولِ للنَّاسِخ مُغتفرٌ إِذا كانَ ظَرْفًا أَو جارًّا وَمجرورًا ، فالأَوَّلُ كقولكَ (كَانَ **عِندكَ** زيدٌ مُقيمًا) ، وَالثَّانِي كقولكَ (كَانَ **فيكَ** راغبًا زَيدٌ) ، وَمعنَى البَيتِ الثَّانِي أَنَّه إِذا جَاءَ فِي كلامِ العَربِ مَا ظاهرُه مَجيئُ مَعمولِ الخَبرِ بعد النَّاسِخ ، فَيخَرَّجُ عَلى وُجودِ ضَميرِ شأنٍ مُستترٍ ،
فَمما ظَاهرُه أَنَّه من بابِ (كَان **طعامَك** زَيدٌ آكلًا) قَولُه:

قَنافذُ هَدَّاجونَ حَول بُيوتِهم	8	بِما كَانَ **إِيَّاهُم** عَطيَّةُ عَوَّدَا

فَقولُه (إِيَّاهُم) مَعمولُ (عَوَّد) وَهو الخَبرُ ، وَالظَّاهرُ أَنَّ المَعمولَ وَلِيَ (كانَ) ، وَالمَخرَجُ مِن هذَا أَن نُقَدِّرَ ضَميرَ الشَّأنِ بَعدَ (كانَ) **أي أَنَّ**

التَّقديرَ : (كَانَ هُوَ إِيَّاهم عَطيةُ عَوَّدَا) ، وَهو اسمُها والجُملةُ بَعده فِي مَحلِّ نَصبِ خَبرها ،
وَممَّا ظَاهرُه أَنَّه من بابِ (كانَ **طعامَك** آكلًا زَيدٌ) قَولُه:

فَاصبحُوا والنَّوى عَالي مُعرِّسِهم	**9**	وَلَيسَ **كُلَّ** النَّوى تُلقِي المَساكينُ

فالتَّقديرُ (ليسَ **هُو**)

***

قالَ الشَّيخُ ﷺ:

وَقد تُزادُ كانَ فِي حَشوٍ ، كَما	***	**كانَ** أَصحَّ علمَ مَن تَقدَّما

، الشَّرحُ ،

عَلِمنا فِي أَبياتٍ سابقةٍ ، ما لِكان وأَخواتِها من أَحكامِ التَّمامِ والنُّقصانِ وَأَنَّها مُشتركةٌ بَينها ، وَهذا البيتُ وَما بعده مَعقودٌ لـ(كانَ) فَقط ، فإِنَّها انفردتْ عَن أَخواتها بأَحكامٍ ثلاثةٍ:
الزِّيادةِ والحَذفِ وَحذفِ آخرِ مُضارِعها المَجزومِ وَهو النُّونُ ، وَبدأَ بِالزِّيادةِ ، فأَخبرَ أَنَّها تُزادُ فِي الحَشوِ مُطلقًا وَمثَّلَ لِهذا بِقولِه (ما **كانَ** أَصحَّ علمَ من تَقدَّمَ) وَزِيادُتها هُنا مَقيسةٌ ، لِكونِها بَين (ما التُّعجبيةِ) وَ(أَفعلِ التَّعجبِ) ، وَشَذَّت زَيادُتها بَينَ المَوصوفِ وَصفتِه كَقولِه:

فَكيفَ إِذا مَررتُ بِدارِ قَومٍ	**10**	وَجِيرانٍ لَنا **كانُوا** كِرامِ

وَبينَ الجارِّ وَمجرورِه كقولِه:

سَراةُ بَني أَبِي بَكرٍ تَسامَى	**11**	عَللى **كَانَ** المُسوَّمةِ العِرابِ

وُسمعتْ زِيادُتها بَينَ الفعلِ وَمرفوعِه فِي قَولِهم (لَم يُوجدْ **كان** أَفضلُ مِنهم)،
ثُمَّ إِنَّ الأَكثرَ أَنَّها تُزادُ بلفظِ المَاضِي وَشذَّ بالمُضارِعِ كقولِه :

أَنت تَكونُ مَاجدٌ نَبيلُ	**12**	إِذا تَهُبُّ شَمأَلٌ بَليلُ

***

قالَ الشَّيخُ ﷺ:

وَيحذفونَها وَيبقونَ الخَبَرْ	***	وَبعدَ إِنْ وَلو كَثيرًا ذا اشتَهرْ
وَبَعدَ أَنْ تَعويضُ (ما) عَنها ارتُكِبَ	***	كَمثلِ (أَمَّا أَنت بَرًّا فاقتربْ)

، الشَّرحُ ،

تَقدَّم فِي بابِ الابتداءِ أَنَّ حذفَ مَا يُفهمُ مِن السِّياقِ جَائزٌ ، وَذكرَ أَنَّ العَربَ تَحذفُ (كانَ مع اسمِها) وَتُبقِي الخَبرَ ، وَاشْتُهرَ هَذا بَعدَ حَرفَينِ (إِن وَلو) فالأَوَّلُ كقولِه:

قَد قِيلَ مَا قِيلَ إِن **صِدقًا** وإِن **كَذِبًا**	13	فَما اعتذارُك مِن قولٍ إذا قِيلَا ؟

أي (إِن **كان المَقول**)، وَالثَّانِي كقولِه ^ " بَلِّغوا عَنِّي وَلو آيةً "،
وَشذَّ الحَذفُ بَعد (لَدُن) كَما فِي المَثلِ:

مِن لَدُ شَولًا فإِلى إِتلائِها { 14 }

فالتَّقديرُ: (مِن لَد **أَن كانت**)، هذا مَعنى البَيتِ الأَوَّلِ ، وَمعنى الثَّانِي أَنَّهم ارتكبَوا التَّعويضَ عَن (كانَ) بِـ(ما) إِذا وَقعتْ بَعد (أَن المَصدريةِ) وَكانَ اسمُها ضَميرًا للمُخاطبِ كَقولِهم (أَمَّا أَنت بَرًّا) فأَصلُه: (أَن كُنت بَرًّا) فَحذفتْ (كانَ) وَانفصلتِ التَّاءُ فصارتْ (أَنتَ) ثُمَّ عُوِّضَ عَن (كانَ) بِـ(ما) فَقالوا: (أَن ما أَنت بَرًّا) وأُدغمتِ النُّونُ فِي المَيم ، ومِنه قَولُه:

أَبا خَراشةَ **أَمَّا أَنت** ذا نَفَرٍ	15	فَإِنَّ قَومِي لَم تَأكلْهُمُ الضَّبُعُ

وَلا يَجوزُ الجَمعُ بَين (كانَ وَما) لِتعذرِ اجتماعِ العِوضِ والمُعوَّضِ عَنه كَالمَسحِ عَلى الخُفَّينِ وَغسلِ الرِّجلينِ فِي الوُضوءِ ، وَلَكنَّ المُبرِّدَ يُجيزُه وَيقولُ : (أَمَّا كُنتَ مُنطلقًا فانطلقتُ) وَقد فُهم تَخصيصُ الحَذفِ والتَّعويضِ بِما إِذا كانَ الاسمُ ضَميرًا مُخاطبًا مِن المِثالِ ، وَيُفهمُ منه عَدمِ صِحَّةِ الحَذفِ مَع ضَميرِ المُتكلِّم بِأن يُقالُ (أَمَّا أَنا مُنطلقًا) والأَصلُ (أَن كُنتُ مُنطلقًا) وَلا مَع الظَّاهرِ كـ(أَمَّا زَيدٌ ذاهبًا) والصَّوابُ جَوازُهما ، وَقد مَثَّلَ سِيبويه للثَّانِي .

***

قالَ الشَّيخُ :

وَمِن مُضارعٍ لـ(كانَ) مُنجزِمْ *** تُحذفُ نونٌ ، وَهْوَ حَذفٌ ما التُزِمْ

، الشَّرحُ ،

يَقولُ أَنَّ النُّونَ تُحذفُ مِن مُضارعِ كانَ المَجزومُ جَوازًا ، فَيقالُ (لَم يَك بَكرٌ مُسافرًا) وَأَصلُ هذا الفعلِ (يَكونُ) فلَمَّا سُكِّن آخرُه للجزمِ التَقى مع الواوِ السَّاكنةِ فَحُذفتْ ، والقِياسُ أَلَّا يُحذفُ شَيءٌ بعد ذَلكَ ، ولكنَّهم حذفوا النُّونَ تَخفيفًا ، وَمذهبُ سِيبويهِ وَمن مَّعه امتناعُ حذفِها قَبل السَّاكنِ فَلا يُقالُ (لَم يَك الرَّجُلُ قائمًا) وَأجازه يُونسُ وَفِي الشَّاذِّ (لم يَكِ الذِين كفروا) ، وَأَمَّا إِذا وَليها مُتحرِّكٌ فإِمَّا أَن يكونَ ضَميرًا مُتَّصلًا أَو لا ، فالأَوَّلُ يَمتنع حَذفُ النُّونِ مَعَه كَقولِه ^ لِعمرَ – رَضي اللهُ عنه – لَمَّا همَّ بقتلِ ابن صَيَّادٍ " إِن يَكنْه فَلن تُسلَّط عليه " فَلا يَصِحُّ (

يَكُهْ) وأَمَّا الثَّانِي فَيجوزُ الحَذفُ والإِثباتُ مَعه قَال تَعالَى [فَلا تَك فِي ضَيقٍ ..] وَقال [فلا تَكن فِي ضَيق...]
وَظاهِرُ كلامِه أنَّه لا فَرقَ فِي هذا الحُكمِ بَين (كانَ النَّاقصةِ والتَّامة)
وَقد قُرئَ [وإِن تَك حَسنةٌ يُضاعفْها ...] عَلى إِتمامِ كانَ ، واللهُ أَعلمُ

تَمَّ البابُ بحمدِ اللهِ

الشَّواهد وإِعرابُها		
صَاحِ شَمِّر ولا تَزلْ ذاكرَ المو	1	تِ فَنِسيَانُهو ضَلالٌ مُبينُ

الشَّاهدُ: قولُه (وَلا تَزلْ ذاكرَ) حَيثُ أُجريَ مُضارِعُ (زالَ) مُجرَى (كانَ) فِي العَملِ لاعتِمادِه عَلى النَّهيِ وَهو شِبه النَّفيِّ.
الإِعراب: (صَاحِ) مُنادًى حُذِفَ حَرفُه الأَخيرِ شُذوذًا ، (شَمِّر) فعلُ أَمرٍ مَبنيٌّ عَلى السُّكونِ ، والفَاعلُ ضَميرٌ مُستترٌ وُجوبًا تَقديرُه (أَنت) ، (**وَلا تَزلْ ذاكرَ**) حَرفُ عَطفٍ وَحرفُ نَهيٍ وَفعلٌ مُضارعٌ ناسخٌ مَجزومٌ وعلامةُ جَزمِه السُّكونُ وَاسمُه تَقديرُه (أَنت) وَخبرُه (ذَاكرَ) مَنصوبٌ وَعلامةُ نَصبِه الفَتحةُ ، (المَوتِ) مُضافٌ إِليه مَجرورٌ وَعلامةُ جَرِّه الكَسرةُ ، (فَنِسيانُه ضَلالٌ مُبينٌ) حَرفُ استِئنافٍ وَمبتدأٌ وَخبرُه وَنعتٌ ،
***

أَلا يَا اسلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى	2	وَلا زَالَ مُنهلًّا بِجَرْعَائِكَ القَطْرُ

الشَّاهدُ قولُه (وَلا زَالَ مُنهَلًّا .... القَطرُ) حَيثُ أُجريَت (زالَ) مُجرَى (كانَ) فِي العَملِ لِسبقِها بِـ(لَا الدُّعائيةِ) وَالدُّعاءُ شبه نَفْيٍّ

الإِعرابُ: (أَلا) حَرفُ استِفتاحٍ مَبنيٌّ عَلى السُّكونِ لا مَحلَّ لَه مِنَ الإِعرابِ ، (يَا اسلَمي يَا دَارَ مَيَّ عَلى البِلى) حَرفُ نداءٍ وَمناداه مَحذوفٌ وَفعلُ أَمرٍ مَبنيٌّ عَلى حَذْفِ النُّونِ والياءُ فيه فاعلُه وَحرفُ نداءٍ وَمنادًى مَنصوبٌ مُضافٌ وَمضافٌ إِليه مجرورٌ بالفَتحةِ وَجارٌّ ومجرورٌ ، (وَلا زَال مُنهَلًّا بِجَرعَائِكَ القَطرُ) حَرفُ استِئنافٍ وَحرفُ دُعاءٍ وَفعلٌ ماضٍ ناقصٌ ناسخٌ وَخبرُه مُقدَّمٌ على اسمِه وَجارٌّ وَمجرورٌ وَمُضافٌ إِليهِ وَاسمُ النَّاسخِ المُؤَخَّرُ .

***

وَأَبرَحُ ما أَدامَ اللهُ قَومِي	3	بِحمدِ اللهِ مُنتَظِمًا مُجيدًا

الشَّاهدُ قولُه (وَأبرَحُ .... مُنتظِمًا مُجيدًا) حَيثُ اعتَمدَ (أَبرَح) عَلى نَفيٍ مُقَدَّرٍ ، وَالتَّقديرُ هُنا شاذٌّ لأَنَّه القِياسِ فِي القَسَمِ فقطْ ،